

لسان الميزان

رأى علي بن أبي طالب Bه ومعاوية وغيرهما وأنه أتى له من العمر ثلاث مائة سنة ونيف ثم أخرج عن عبد العزيز بن فرج وغيره قالا حدثنا علي بن عثمان بن خطاب سمعت علي بن أبي طالب Bه يقول ورأيت في فوائد أبي محمد العثماني من حديث أبي إبراهيم أحمد بن القاسم بن الميمون الحسيني حدثنا الشريف أبو القاسم الميمون بن حمزة الحسيني ثنا أبو الحسن ثنا أبو محمد ثنا علي بن الخطاب المعمر حدثني أمير المؤمنين علي فذكر حديثا وقال منصور بن سليم في تاريخه الميمون ثقة وشيخه لا يعرف وهذا المعمر لا يصح وجوده عند علما النقد وقرأت في كتاب الأنساب للهمداني ما نصه وافى إلى مكة على رأس عشر وثلاث مائة رجل مغربي من كروة مرندة فقال للناس في الموسم إن له ثلاث مائة سنة وأنه قد خدم علي بن أبي طالب فذكروا عنه أصحابه سألنا صفته من السيرة في أتى ما بغير فنعته ينعتة إن الناس وسأله Bه إن آباءهم واجدادهم يعرفونه على ذلك قال الهمداني وكان الكبر يدل على أنه ممن يزيد على خمسين ومائة سنة قال وكان بوجهه أثر ذكر إن بغلة علي رمحته فأثارت ذلك الأثر بوجهه وسألناه عن مولده فذكر أنه خرج هو وأبوه من صعدة إلى المدينة وأنه ضل عن الطريق وزل عن أبيه فلقى رجلا في فلاة من الأرض وقد طميء فدله على ماء فشرب منه أربع غرف فقال له أنت تعيش أربعمائة سنة وإن ذلك الرجل الخضر ثم دله على الطريق فلاحق بأبيه وكان يقول للناس إنه لا يموت حتى يتم له أربعمائة سنة وأنه حكى هذا الخبر لعلي بن أبي طالب Bه فقال له ذاك الرجل الصالح الخضر قال وكان علي يسميني أبا الدنيا فسألناه من أي صعدة كان فقال من العيش أو العشة وهما موضعان بصعدة فسألناه من كان أهل صعدة إذ ذاك فقال تميم بن مرة قال الهمداني وما يعلم أنه دخلها تميمي قط إلا متطرقا سائرا إلى اليمن وقد كان يأتي بتخاليط وغير ذلك قلت وسيأتي في المحمدين ذكر من سماه محمد بن أبي الدنيا فإذا تأملت هذه الروايات ظهرت على تخليط هذا الرجل في اسمه ونسبه ومولده ومن عمره وأنه كان لا يستمر على نمط واحد في ذلك كله فلا يغتر بمن حسن الظن به وإني أعلم